صفات كاتب التحقيق الصحفي :

هنـاك مهـارات ومعـايير وملكـات وكفـاءة لابـد للصـحفي كاتـب التحقيـق أن يتمتع بها ، وهي :

١ -**الثقافـة :** لا معنـى للحـديث أو تسـمية أحـد مـا بأنـه صـحفي أو إعلامـي دون ثقافـة ومعرفيـة ، لـذا فـإن امـتلاك الثقافـة يعـد شـرطاً لازمـاً فـي العمـل الصـحفي ، وبالنسـبة لمحـرر التحقيـق الصـحفي لابـد لـه مـن (أن يأخـذ مـن كـل علـم بطـرف) لأنـه مهمـا كـان نـوع تخصصـه فـإن متطلبـات العمـل الصـحفي ، تتطلـب منـه أن يكـون قـادراً علـى الخـوض فـي اغلـب الموضـوعات الحياتيـة والكتابـة عنهـا خـلال وقـت قصـير، تفرضـه الأحـداث وسـرعة النشـر، لـذا لا ريـب أن يكـون محـررو التحقيقـات الصـحفية هـم مـن ابـرز العـاملين فـي الصـحيفة وأكثـرهم كفـاءة وموهبـة ، لـذا لـيس مـن المسـتغرب أن يكـون العديـد مـن كبـار الأدبـاء العـالميين مارسـوا كتابـة التحقيـق الصـحفي وبعضـهم حـاز علـى جـائز (نوبـل) في الآداب ، كأرنست همنغواي، وغابريل غارسيا ماركيز وغيرهم كثير.

٢ -**القدرة على التحرير الجيد:** يحتاج العمل الصحفي إلى مهارات كتابية عالية ، فالبنية الدرامية والسرد الجيد والتشويق هي من الأساسيات المهمة في التحقيق ، وهذا ما يفرض على الصحفي دائماً أن يعمل على تنمية قدراته التحريرية والوصول بها إلى أعلى درجات الإتقان ، وإزاء تحقيقات موسعة تتضمن الكثير من القصص والمعلومات والأرقام والأحداث ، يحتاج الصحفي إلى قدرات عالية في التكثيف والحذف والتقطيع وإعادة الكتابة أكثر من مرة ، وصولا إلى الصيغة النهائية لنص التحقيق .

٣ -**الحـس الصـحفي :** لابـد للمحـرر أن يمتلـك القـدرة علـى التمييـز بـين الخبـر والتحقيـق الصـحفي، أولا، وأن يتحلـى بحـس فـائق لمـا هـو عـادي وغيـر مـألوف وبـإدراك واسـتيعاب للصـفة الدراماتيكيـة ، فهنـاك محـرر يجـد الخبـر عاديـاً، وآخـر مثقفـاً وموهوبـاً يـراه موضـوعاً لتحقيـق صـحفي ثانيـاً ، فالأخبـار ليسـت جميعهـا صـالحة للمعالجـة كتحقيـق صـحفي، فـالمحرر خليـق بـه ، أن يكابـد أو يقاسـي معتمـداً موهبتـه الصـحفية، وثقافتـه فـي اكتشـاف مـادة التحقيـق الصـحفي ، فـالكثير مـن التحقيقـات لا تـرد موضـوعاتها فـي الأخبـار، ولكنهـا ظـاهرة لحسـه الاسـتثنائي، فـي التقـاط جوانبهـا عـن طريـق الملاحظـة والاستقصـاء والتنقيـب ، فـي بيـان حكـومي رسـمي ، روتينـي ، أو حـادث عرضـي أو إشـاعات القيـل والقيـل ، وحركـة النـاس فـي حيـاتهم اليوميـة فـي الشـوارع والأسـواق

والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وفي الأنشطة الدينية والاجتماعية والحراك الاقتصادي .

٤ -**القدرة على التفكير المنظم :** تستغرق عملية انجاز التحقيق عادة زمناً أطول بكثير مما تستغرقه باقي الفنون الصحفية ، وقياساً إلى حجم الصعوبات التي قد يواجهها الصحفي ونوع المخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها يجدر به الاهتمام إلى أقصى حد ، بتنظيم موارده وإمكانياته بشكل متقن حتى يتمكن من توظيفها في انجاز التحقيق .

٥ -**الارتباط بالجانب الإنساني :** يجب أن يتحلى المحرر بتحسس رابطة الأخوة الإنسانية، تحسساً عميقاً ، وبتقدير أمال الآخرين وأفراحهم وأتراحهم وأحلامهم ، ولكنه يجب أن يحتاط من العاطفة المفرطة ، ومن التعبير الانفعالي فليس للندب والعويل مكانته في الموضوع الصحفي الناضج لتغطية جريمة مروعة أو كارثة إنسانية مدمرة ، فتحقيق صحفي عن جريمة (سبايكر) مثلاً لا يجب أن نجعل منه مرثية ، وإنما نتحدث عن ماهية الجريمة وما دار فيها ، باحثين عن أسبابها ومسبباتها ، وما الذي يجب أن يتخذ بشأنها .

٦ -**الحدس والخبرة :** يحتاج الصحفي إلى امتلاك خبرات واسعة عن طبيعة البيئة التي يعمل فيها ، فمعرفة القوانين النافذة وأنماط المعيشة السائدة والعادات الاجتماعية ومستوى الدخل وطبيعة النظام الاقتصادي هي من مقومات كتابة التحقيق الناجح .

٧ -**المرونة :** يمكن أن تتحول مسارات التحقيق إلى اتجاهات مختلفة أثناء عملية انجاز التحقيق ، وقد يصدم بتفاصيل جديدة لم تكن تخطر على باله ، وأحيانا تكشف الأحداث ان ضحايا القصة المفترضين هم المتورطون الفعليون بالقضية والأشرار المفترضين هم الضحايا الحقيقيون ، وإزاء مثل هذه التحولات الحادة ينبغي على الصحفي أن يتمتع بمرونة كافية تتيح له إعادة النظر في القصة وفقاً للحقائق المكتشفة وعدم التشبث بقناعاته ومحاولة تطويع مجريات التحقيق لإثبات هذه القناعات الخاطئة .

٨ -**الصبر والمطاولة :** يواجه الصحفي الكثير من العقبات والمعوقات التي تحول بينه وبين الوصول إلى الحقائق ، فقد لا يحصل على المصادر اللازمة لاستكمال قصته أو تختفي السجلات التي يبحث عنها أو يصل إلى طريق مسدود يحتم عليه المناورة والعودة إلى نقطة الانطلاق والبدء بالعمل من جديد .

٩-الفضول : طرح الأسئلة ومحاولة الحصول على إجابات عنها كانت في الغالب نقطة الشروع في الكثير من الأعمال الناجحة، فالأسئلة التي طرحها الصحفيون عن طبيعة الأحداث التي جرت من حولهم ، من قام بها ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ ومن الذي يمكن أن يستفيد منها أو يكون من ضحاياها كانت أسئلة ملهمة قادت إلى كشف خفايا وفضح جرائم وإيقاف مفاسد كبرى في العديد من دول العالم .

١٠-الإلمام بالتشريعات المؤطرة للعمل الصحفي : سيكون على الصحفي التعامل مع مجموعة واسعة من النافذين الفاسدين والشركات وربما حتى عصابات الجريمة المنظمة ، وهو ما يفرض عليه أن يكون ملماً بكل القوانين التي تنظم العمل الصحفي في بلاده ، ضمانا لعدم ارتكابه للأخطاء أو الوقوع تحت طائلة القانون ، خصوصاً إن الفاسدين يمتلكون عادة فرقا من القانونيين والمحامين المحترفين الذين يعملون على دفع التهم عن موكليهم أو يحاولون تجريم مناوئيهم من خلال الحيل القانونية التي يتقنونها .

١١-التحلي بأخلاقيات المهنة : بعض التحقيقات قد تعرض سمعة الناس للانتقاد أو تهدد وظائفهم ومصالحهم ، وفي بعض الأحيان ، تعرض حياتهم للخطر، كما أن الصحفي نفسه سيكون عرضة للخطر أو المساءلة القانونية في حال قام بإلقاء الاتهامات جزافاً ، لذلك لابد للصحفي أن يلتزم بأخلاقيات المهنة الصحفية والعمل على تقديم حقائق مثبتة تم التحقق منها قبل تقديمها للجمهور، فضلاً عن ضرورة التعامل مع الضحايا ومصادر التحقيق بحذر بالغ يضمن أن لا يتعرضوا إلى الأذى أو التجريح أو الملاحقة .

١٢-الشجاعة : يجب أن يمتلك الصحفي الشجاعة التي تؤهله لمواجهة الأشخاص ، وعبر عقود من العمل تعرض صحفيون في العديد من بلدان العالم إلى أشكال متنوعة من التهديدات والمخاطر الجدية ، وفيما تخلى بعضهم عنم مهمته ، وواصل آخرون العمل حتى النهاية .